يونسكوبرس

****

مكتب الخدمات الصحفية *لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*

لا تزال الفتيات يعانين من ظاهرة تمييز قوية في الحصول على التعليم

نيودلهي (الهند)، 6 تشرين الثاني/أكتوبر –2003- رغم الخطوات البطيئة، ولكن الحقيقية التي تم تحقيقها في التسعينيات، فإن الفتيات ما زلن يتعرضن "لممارسات تمييز قوية" في ميدان التعليم، في غالبية الدول النامية. هذه هي الخلاصة التي توصل إليها تقرير دولي أعلن عن صدوره اليوم في نيودلهي.

إن المساواة بين الجنسين في قطاع التعليم، كما يشير إلى ذلك *التقرير العالمي حول متابعة التعليم للجميع**، الذي يعتبر أكمل دراسة حول اتجاهات التعليم في العالم أجمع، ما زالت رؤية بعيدة التحقيق في 54 بلدا منها 16 بلدا من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، وكذلك باكستان والهند. أما في الصين و هي البلد الأكبر لجهة عدد السكان في العالم، فإن الصبيان سيبقون اكثر عددا من الفتيات في مدارسها الثانوية ولسنوات عديدة.

"على الرغم من أن هذه النتائج غير مفاجئة فإنها تبعث إلى القلق" قال مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا. وأضاف أن "المساواة بين الجنسين في مجال التعليم هي أولوية لأن عدم المساواة في التعليم يعتبر انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان الأساسية كما انه عائق كبير في طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية".

إن المساواة بين الجنسين في التعليم هي أحد الأهداف الستة** لبرنامج التعليم للجميع الذي اعتمدته 164 حكومة خلال المنتدى العالمي للتعليم في دكار، السنغال، عام 2000 . وقد عينت هذه الحكومات، كمرحلة أولى نحو بلوغ هذا الهدف تحقيق المساواة في وصول الصبيان و الفتيات إلى المدرسة بحلول العام 2005.

يقوم التقرير بتحليل الجهود التي بذلت في جميع أنحاء العالم من أجل توفير التعليم للفتيات. ويتبين من التقرير أن عدد الفتيات في المرحلة الابتدائية ازداد خلال العقد الأخير المنتهي عام 2000 بوتيرة أسرع من ازدياد عدد الصبيان. و على المستوى العالمي، يتبين أن مؤشر التعادل بين الجنسين قد انتقل من 0,93 إلى0,89 علما أن المؤشر واحد يعني التعادل التام بين الفتيان والفتيات. غير أن نسبة الفتيات تمثل 57 % من 104 ملايين ولد خارج المدرسة في العالم، الأمر الذي يظهر أن التمييز لا يزال أمرا خطيرا. و يبين التقرير أن 52 بلدا من أصل 128التي تتوافر بشأنها المعطيات الإحصائية للعام 2000 قد نجحت في تحقيق هدف التعادل بين الجنسين أو أنها على الطريق لذلك بحلول العام 2005 .

.../...

بين البلدان التي كانت نتائجها اقل جودة في مجال وصول الفتيات إلى المدرسة الابتدائية يأتي التقرير على ذكر التشـــاد مع مؤشر التعادل (0،63)، اليمـــن (0،63)، غينيا بيســـاو (0،67)، البينين (0،68)، أثيوبيا (0،69)، جمهورية وسط إفريقيا (0،69)، بوركينافاســـو (0،71)، غينيا (0،72) مالي (0،72)، ليبيريا (0،73)، باكستان (0،74). إن نسبة التحاق البنات بالمدارس في هذه البلدان يصل في أحسن الأحوال على ثلاثة أرباع نسبة الصبيان. وبالكاد تكون الهند أفضل مع مؤشر تعادل يبلغ 0،83.

و رغم أن هذه الحالة تظهر اختلالا في التوازن على حساب الفتيات، فإن التقرير يبين أن الميزان يميل أحيانا لصالحهن باعتبار أن عددا كبيرا من الصبيان لا ينهى دراسته الثانوية. و هذه حال بنغلادش (1،05)، الدنمرك (1،05)، المكسيك (1،05)، نيوزيلندة (1،06)، البحرين (1،07)، أيسلندة (1،07)، اتحاد روسيا (1،07)، ترينيته وتوباغو (1،07)، كولومبيا (1،10) الفليبين (1،10)، ماليزيا (1،11)، الإمارات العربية المتحدة (1،12)، المملكة المتحدة (1،17)، سورينام (1،18)، السويد (1،26).

"يوفر الاستثمار في تعليم الفتيات مردودا عالي المستوى" يقول كريستوفر كولكلوف، المسؤول عن التقرير مؤكدا أن "التعليم يساعد على ارتفاع مستوى الإنتاج لدى النساء بشكل ملموس بحيث ترتفع عائدات العائلة و يتراجع الفقر مما يحسن مستوى المعيشة على المستويين الفردي و الاجتماعي. عندما يكون الأهل متمتعين بمستوى تعليمي و خصوصا الأمهات، فإن الأطفال صبيانا و فتيات يكونون بصحة أفضل ويحصلون على غذاء أفضل كما أن حظوظهم تزداد في ارتياد المدرسة والنجاح فيها. و لذا فإن الاستثمار في تعليم الفتيات اليوم هو أحد افضل الوسائل لضمان أن تحظى الأجيال القادمة بالتعليم".

إن الحاجة للمساهمة في توفير الدخل للعائلة يشكل أحد الأسباب الرئيسية الشائعة التي تسبب عدم ذهاب الأولاد إلى المدرسة وفق ما جاء في التقرير. وبحسب التقديرات الأخيرة، فإن "18 بالمائة من الأولاد البالغين ما بين 5 و14 عاما لهم نشاط اقتصادي، مما يمثل 211 مليون طفل نصفهم من الفتيات". ولا بد من رفع هذا الرقم ليأخذ في الاعتبار أوضاع الأطفال العديدين الذين يقومون بأعمال منزلية وذلك على حساب ارتيادهم المدرسة أو على حساب نتائجهم الدراسية. و بحسب كريستوفر كولكلوف، فإن هؤلاء الأطفال "هم غالبا من الفتيات اكثر مما هم من الفتيان".

تشكل كلفة التعليم عائقا إضافيا. فرغم النصوص الخاصة بحقوق الإنسان التي تلزم الدول بتوفير التعليم الابتدائي المجاني و الإلزامي، فإن الأقساط المدرسية لا تزال موجودة في 110 بلدان عبر العالم، تضاف إليها كلفة الكتب والثياب المدرسية و النقل والمساهمات الجماعية. و يذكر التقرير أنه في ست من الدول الإفريقية "يتحمل الأهل أعباء ثلث المصاريف المدرسية في التعليم الابتدائي" .

هنالك عوائق أخرى تحول دون تعليم الفتيات منها، تحديدا، الزواج المبكر و وباء الإيدز والحرب والعنف في المدارس. في النيبال مثلا، هناك 40 بالمائة من الفتيات يتزوجن قبل بلوغ الخامسة عشرة من عمرهن. و في أفريقيا الجنوبية وجزر الكاريبي تعانى الفتيات ما بين15 و 19 عاما من أربع إلى سبع مرات اكثر من الصبيان من الإصابة بوباء الإيدز. و يرجع التقرير هذه الظاهرة إلى "التمايز المرتبط بتعميم الاستغلال والتعديات الجنسية و ممارسات التمييز". تقدر أعداد الفتيات اللواتي ساهمن مباشرة في النزاعات المسلحة إبان التسعينات في ثلاثين بلدا بحوالى مائة ألف فتاة، كمقاتلات أو طاهيات أو في التجسس أو خادمات أو للاستغلال الجنسي . وتفيد التقديرات أن غالبية الخمسة وعشرين مليونا من المهجرين عبر العالم هم من النساء والأطفال. و يذكر التقرير حالة جنوب أفريقيا التي تظهر أن التهديد المتمثل بالعنف في المدرسة هو "أحد التحديات الرئيسية التي تواجه التعليم".

.../...

إن الممارسات اليومية في قاعات الدرس يمكن أن تؤثر، بحسب التقرير، على مشاركة الفتيات في التعليم . واستنادا إلى دراسة حول بلدان إفريقيا جنوب الصحراء فإن الفتيات مدعوات بشكل عام اكثر من الصبيان للقيام بعدد من المهام مثل تنظيف الأرض و جلب المياه. كذلك فإن الحضور الضعيف للمدرسات اللواتي يمكنهن أن يتحولن إلى نماذج يحتذى بهن، من قبل الفتيات، هو أيضا عامل سلبي. في الهند مثلا، في "تسعين بالمائة من المدارس ذات المعلم الواحد والتي تشكل اكثر من عشرين بالمائة من مجموع المدارس، فإن هذا المعلم رجل و في اثنين و سبعين بالمائة من الحالات حيث يتواجد معلمان ذكر لا أثر للمعلمات الإناث فيها".

يذكر التقرير في السياق عينه أن التعادل بين الجنسين لا يعنى المساواة. ويبين ذلك استنادا إلى ما هو حاصل في البلدان الأوروبية وأميركا اللاتينية وآسيا حيث دونية الصبيان في الكفاءات المدرسية لم تنعكس بعد تراجعا في الميدانين الاقتصادي و السياسي. ينبغي على النساء أن يحققن تفوقا عاليا جدا "حتى يفزن في المنافسة على الوظائف وللحصول على مرتبات مساوية للرجل أو للوصول إلى مناصب القرار".

يتضمن التقرير لهذا العام مؤشرا لقياس حالة النمو، الذي يوفر نظرة إجمالية لقياس التقدم الذي حققته البلدان الساعية لبلوغ أهداف دكار الأربعة التي يمكن قياسها كماً : التعليم الابتدائي للجميع، محو الأمية لدى الكبار، التعليم النوعي والمساواة بين الجنسين. و يقدم هذا المؤشر الأول المعطيات المتوافرة عن 94 بلدا غابت عنها كل الدول الأعضاء في منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية. غير أن خمسين إلى ثمانين بالمائة من الدول الإفريقية والعربية و دول جنوب و غرب آسيا و أميركا اللاتينية داخلة في هذا المؤشر.

من بين جميع هذه الدول، وحدها 16 دولة غالبيتها من أوروبا الشرقية و أميركا اللاتينية استطاعت أن تحقق هذه المعايير الأربعة أو أن تقترب منها و ذلك ببلوغها مؤشرا يصل إلى 0،95 أو أكثر. بالمقابل، فإن 42 بلدا كلها من المناطق النامية تتمتع بمؤشر تطور يتراوح ما بين 0،80 و0،94، الأمر الذي يضع أهداف دكار في متناولها شرط أن تستمر على انطلاقتها. كذلك فإن ثمة 36 بلدا حصلت على مؤشر للتنمية يقل عن0،80 مما يعنى أنه ما زال أمامها درب طويل قبل بلوغ أهداف دكار. و تقع البلدان الاثنين و العشرين التي تحظى بأضعف مؤشر للتنمية في أفريقيا جنوب الصحراء و لكن بينها كذلك بنغلادش و الهند و نيبال و باكستان.

قام بتحضير التقرير العالمي لمتابعة التعليم للجميع فريق عالمي مستقل مقره في اليونسكو في باريس فرنسا وهو بمثابة متابعة للمنتدى العالمي حول التعليم في دكار. و يستفيد من آراء لجنة دولية للتحرير كما قامت اليونسكو بتمويله بالاشتراك مع عدد من الوكالات الثنائية.

***

"التقرير العالمي لمتابعة التعليم للجميع 2004/2003 مسألة النوع الجنسي والتعليم للجميع : رهان المساواة"، منشورات اليونسكو 2003.

التزم أكثر من 160 دولة مشاركة في منتدى دكار للتعليم بتحقيق الأهداف التالية مع حلول العام 2003 :

- توسيع نطاق خدمات رعاية الطفولة المبكرة وتعليمها وتحسينهما، لا سيما للأطفال الأكثر ضعفاً والأقلّ حظوة
- التعليم الابتدائي للجميع
- الحرص على تلبية حاجات التعلّم لكل الشباب والكبار عبر تأمين استفادتهم العادلة من برامج التعلّم المناسبة التي تهدف إلى الحصول على المعارف والمهارات المطلوبة في الحياة اليومية
- تحسين مستويات تعلّم الكبار بنسبة 50%

.../...

- القضاء على التمييز بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول العام 2005، والتوصل إلى المساواة بين الجنسين في التعليم بحلول 2015
- تحسين كل النواحي المتصلة بنوعية التعليم.

الاتصال بـ :
سو ويليامز
مكتب إعلام الجمهور، قسم التحرير
تلفون 06 17 68 45 1 (0) 33+
s.williams@unesco.org

بسام منصور
مكتب إعلام الجمهور، قسم التحرير
تلفون 54 18 68 45 1 (0) 33+
b.mansour@unesco.org

بالإمكان الحصول على شريط مصور لدى كريستين كاربونيل-سيار
مكتب إعلام الجمهور، قسم السمع- بصري
تلفون : 68 00 68 45 1 (0) 33+
c.carbonnel@unesco.org

يمكن مراجعة التقرير على الموقع التالي : www.efareport.unesco.org